

---

**عنوان الورقة :**

**العمل التطوعي للمرأة في المدارس النسائية لتحفيظ القرآن  
الكريم**

**مقدمها :**

**الدكتور/ بدرين ناصر البدر**

## ملخص البحث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ }<sup>(١)</sup>، { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالنَّارَ حَامٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }<sup>(٢)</sup>، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ❖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }<sup>(٣)</sup>.

أما بعد :

فإن الله عز وجل قد أكرم هذه الأمة بأن أرسل إليها أفضل رسله وخيرته من خلقه نبينا وقدوتنا محمداً ﷺ ، وأنزل عليه أفضل كتبه وأعظمها القرآن الكريم ، فتمت بذلك النعمة وقامت الحجة ، وقد امتن الله تعالى في ذلك بقوله: { لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ }<sup>(٤)</sup> ، وقال سبحانه : { فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ❖ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ }<sup>(٥)</sup> ، الآية.

وإن من توفيق الله لعبده وهدايته أن يستعمله في خدمة كتابه ويوفقه للعناية به في شتى المجالات ، سواء فيما يخصه من نفعه وبركته أو فيما يكون من نفع عام وخير متعدي للآخرين ، وهذا أفضل وأعظم أجراً ، ومن ذلك تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ، والقيام عليه ورعايته والعناية به ودعمه والإشراف عليه ، فهو خير الأعمال وأفضل القرب وأزكى الطاعات ، بخبر

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية الأولى .

(٣) سورة الأحزاب ، الأيتان : ٧١-٧٠ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ١٦٤ .

(٥) سورة الطلاق ، من الآيتين : ١١-١٠ .

### القرآن الكريم

الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، القائل : ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) ، وفي رواية ( أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه )<sup>(١)</sup> .

وقد تبوأَت المملكة العربية السعودية المنزلة السامية والمكانة العالية في العناية بكتاب الله عز وجل ، ونالت قصب السبق في خدمته ، أولت القرآن الكريم عناية عظيمة ورعاية كريمة وجهوداً مشكورة ، فهو دستورها الخالد ونبراسها في شؤون الحكم والحياة ، إليه وإلى سنة النبي ﷺ يكون التحاكم ، ومنهما تستمد الشرائع والأحكام ، وبهما العمل والتمسك ، وعلى ضوءهما تكون الدعوة والإصلاح والتوجيه .

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله تعالى - شهد تعليم القرآن الكريم وتحفيظه رعاية وعناية ظهرت آثارها الحميدة المشكورة في البلاد وغيرها ، فقد اعتنى الناس بجميع مستوياتهم وفئاتهم ذكوراً وإناثاً ، صغاراً وكباراً بإتقان تلاوته وتجويده والإقبال على حفظه ، حتى كثر الحفاظ والحافظات ولله الحمد ، وقد شمل خير هذا التعليم من في السجون ودور الملاحظة ، فاستقامت أحوالهم وصلحت أمورهم ، وذلك من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، سواء النظامية في مراحل التعليم العام والجامعي أو في المساجد والمدارس الخاصة التي تعد امتداداً للكتابات الموجودة إبان قيام الدولة وما قبلها .

ولم تكن المرأة بمعزل عن تعلم القرآن وحفظه أو أقل نصيباً من الرجل في ذلك . بل كثرت الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم وشهدت إقبالاً يتزايد كل يوم . رغبة في حفظ القرآن وإتقان تلاوته وتعلم أحكامه والتمسك به والإصلاح على نهجه .

لذا فقد رغبت في تقديم هذه الورقة التي جعلتها بعنوان : ( عمل المرأة التطوعي في المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية ) مبيناً آثارها الحميدة وجهودها المشكورة ، وما توليه الدولة وفقها الله من دعم ورعاية لها ، مادياً ومعنوياً ، وذلك في اللقاء السنوي للجهات الخيرية الذي تنظمه جمعية البر بالمنطقة الشرقية . وقد جعلت خطة الكتابة فيه كما يلي :

القرآن الكريم

- المبحث الأول : فضل تعلم القرآن وتعليمه.
- المبحث الثاني : جهود المملكة العربية السعودية في العناية بالقرآن الكريم .
- المبحث الثالث : المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية , وفيه مطالب:
- المطلب الأول : تعريفها وأهدافها .
- المطلب الثاني : نشأتها ومراحل تطورها .
- المطلب الثالث : مهامها ونشاطاتها
- المبحث الرابع : عمل المرأة التطوعي في المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم.
- الخاتمة .
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات .

وبكل حال فإنني لا أدعي الإحاطة بكتابتي في هذا الموضوع ولا شمول البحث فيه ، لما يعتريني من النقص والقصور والخلل ، ثم لتشعب الموضوع وسعته ، ونمائه وتطوره ، ولله الحمد . أسأله تبارك وتعالى أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يجزي قادة هذه البلاد وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والنائب الثاني الجزاء الحسن لما يولونه من رعاية وعناية بكتاب الله عز وجل ، وأن يعظم لهم الأجر ، وأن يجعله في موازين حسناتهم ، وأن يبارك في الجهود وينفع بها ، كما أسأله تعالى أن يجزي الإخوة الأفاضل في جمعية البر بالمنطقة الشرقية الذي رحبوا بمشاركتي في هذا اللقاء المبارك ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

## المبحث الأول: فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه.

إن تعلم القرآن الكريم والقيام بتعليمه وبذل الجهد في ذلك من أفضل الأعمال وأجل القرب يحظى معلمه وامتعلمه بالخيرية والفضل في الدنيا والآخرة، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". وفي رواية (أفضلكم من تعلم القرآن وتعلمه) رواه البخاري<sup>(١)</sup>. قال الحافظ ابن كثير والغرض أنه عليه الصلاة والسلام قال "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وهذه صفات المؤمنين المتبعين للرسول. وهم الكمل في أنفسهم المكملين لغيرهم، وذلك جمع بين النفع القاصر والمتعدي، وهذا بخلاف صفة الكفار الجبارين الذين لا ينفعون ولا يتركون أحداً ممن أمكنهم أن ينتفع، كما قال تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب﴾ (النحل: ٨٨). وكما قال تعالى: ﴿وهم يبهون عنه وينأون عنه﴾ (الأنعام: ٢٦). فهذا شأن شرار الكفار، كما أن شأن الأخيار الأبرار أن يتكمل في نفسه وأن يسعى في تكميل غيره، كما قال عليه السلام "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"<sup>(٢)</sup>.

وفي الحث على تعلم القرآن والترغيب فيه روى مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال: أيكم يحب أن يغدوكل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك. فقال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين. وثلاث خير له من ثلاث. وأربع خير له من أربع. ومن أعداهن من الإبل)<sup>(٣)</sup>. ومن إكرام أهل القرآن المعتنين بتعلمه وتعليمه وتقديرهم قوله عليه الصلاة والسلام (لله من الناس أهلون. قيل من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) رواه أحمد وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري مع الفتح - كتاب فضائل القرآن - باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٩ / ٧٤ رقم ٥٠٢٧.

(٢) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير ٨٤.

(٣) صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٦ / ٨٩، (كوماوين) بفتحها كوما، القاعة العظيمة السنام، القانوس (كام) ٤ / ١٧٣.

(٤) رواد أحمد في السنن ٣ / ١٢٧، وابن ماجه في سننه برقم ٢٠٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٣٢/١ برقم ٢١٦٥.

### القرآن الكريم

وتعليم القرآن وتعلمه من أشرف العلوم وأعلاها منزلة، والمشتغلون به داعون إلى الخير، وأعظم الخير نشر العلم وأفضل العلم كلام الله عز وجل، وهم مثابون مأجورون بإذن الله عز وجل، وذلك لأن نفع تعليم القرآن من النفع المتعدي الدائم الذي يثاب عليه صاحبه ولو بعد مماته، عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من علمَ فلَهُ أجر من عمل به، لا ينقص من أجر العامل" رواه ابن ماجه<sup>(٢)</sup>.

كما أن تعليم القرآن الكريم باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله عز وجل، قال تعالى ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ (فصلت: ٣٣). قال الحافظ ابن حجر " والدعاء إلى الله تعالى يقع بأمور شتى، من جملتها تعليم القرآن، وهو أشرف الجميع<sup>(٣)</sup> "، بل إن معلم القرآن والعامل به من خيار الأمة، فهم خيار من خيار، قال تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠).

وما ذاك إلا لأن تعلم القرآن وتعليمه هو الأساس الذي يقوم عليه الدين وبه تعرف الشرائع والأحكام، وبنوره تستضيء الأمة وتسير على طريقه وتترى على منهجه قال الإمام القرطبي (قال العلماء: تعليم القرآن أفضل الأعمال، لأن فيه إعانة على الدين. فهو كتلقين الكافر الشهادة ليسلم)<sup>(٤)</sup>.

### المبحث الثاني: جهود المملكة العربية السعودية في العناية بالقرآن الكريم

إن من نعم الله تبارك وتعالى على بلاد الحرمين الشريفين أن قيض لها حكومة رشيدة من لدن مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، حيث أولت القرآن الكريم عناية عظيمة، ورعاية كريمة وجهوداً مشكورة، فهو دستورها الخالد الدائم ونبراسها في شؤون الحياة، إليه وإلى سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام يكون التحاكم، ومنهما تستمد الأحكام والشرائع، وبهما العمل والتمسك، وعلى ضوئهما تكون الدعوة والإصلاح والتوجيه.

(٢) رواه ابن ماجه في سننه (صحیح سنن ابن ماجه) - باب ثواب تعلم الناس الخير - ٤٧١ وحسنه الألباني.

(٣) ينظر: فتح الباري ٩/ ٧٦.

(٤) ينظر التذكار ١٤٤.

### القرآن الكريم

والله جل وعلا يقول: { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم }،<sup>(١)</sup> فقد جاء في النظام الأساسي للحكم في المادة الأولى منه ما نصه " المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض".<sup>(٢)</sup>

ومما جاء في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله بمناسبة صدور الأنظمة الأساسية للحكم قوله: "فالإسلام هو منهج الحياة، ولا تفريط فيما جاء في كتاب الله، وثبت عن رسوله صلى الله عليه وسلم، أو أجمع عليه المسلمون، إن دستورنا في المملكة العربية السعودية هو كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، وما اختلف فيه من شيء رددناه إليهما، وهما الحاكمان على كل ما تصدره الدولة من أنظمة".<sup>(٣)</sup>

#### ومن أهم مظاهر تلك الجهود المشكورة المباركة ما يلي:-

**أولاً:** إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الذي أصبح معلماً عظيماً من معالم خدمة كتاب الله عز وجل. وسبباً مباركاً في انتشاره في أنحاء المعمورة، بأجود طباعة وأتقن عمل، وذلك بإشراف أساتذة متخصصين في هذا المجال، مع ترجمة معانيه إلى مختلف اللغات، والقيام بإصدار تفسير ميسر له، وكذلك طباعة الكتب الإسلامية في فنون الشريعة المختلفة، وقد انتفع بإصداراته المسلمون في الداخل والخارج.

**ثانياً:** من صور عناية الدولة بالقرآن إقامة المسابقات الدولية والمحلية في حفظه وتلاوته، وتجويده وتفسيره، ورصد الجوائز القيمة لها، مع الحفاوة بالمتسابقين وإكرامهم، والإشادة بهم في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة .

**ثالثاً:** من صور عناية المملكة بتعليم القرآن الكريم تدريس القرآن وتعليمه في جميع مراحل التعليم، من المرحلة الابتدائية إلى نهاية المرحلة الجامعية، مع العناية بحفظه وتجويده وترتيبه، وإنشاء الكليات والأقسام العلمية المتخصصة في ذلك، حيث جاء في سياسة التعليم بالمملكة

(١) - سورة الإسراء، من الآية ٩.

(٢) - أقرء على منجزات التنمية في المملكة العربية السعودية ١٧.

(٣) - لحات عن لوالب السياسة السعودية ١١٠.

### القرآن الكريم

"تعمل الدولة على إشاعة حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه، قياماً بالواجب الإسلامي في الحفاظ على الوحي وصيانة تراثه"<sup>(١٤)</sup>.

رابعاً: من عناية المملكة بتعليم القرآن الكريم، إنشاء المدارس الخاصة لتحفيظ القرآن الكريم إلى جانب المدارس النظامية الأخرى .

خامساً: لم تقتصر عناية الدولة - وفقها الله - بتعليم القرآن الكريم على الخصوص في المدارس الخاصة لتحفيظ القرآن الكريم في التعليم العام، بل أنشأت من أجل ذلك كلية متخصصة هي كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مع الأقسام الخاصة به في الجامعات والكليات الأخرى.

سادساً: من أهم مظاهر العناية بتعليم القرآن الكريم في المملكة رعايتها الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، والتي تتولى الإشراف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

سابعاً: اعتنت الدولة - وفقها الله - بالسجون ودور الملاحظة وحرصت على استصلاح نزلاتها والمقيمين بها، فركزت على تعليمهم كتاب الله عز وجل وتحفيظه، وغرس محبته في قلوبهم والأخذ بأيديهم لإصلاح أحوالهم وإقامة ما اعوج من تصرفاتهم على منهجه، ورعايتهم المستمرة كيما تستقيم حياتهم وأمورهم على طريقه المستقيم، وذلك بإقامة الحلقات الكثيرة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم تلاوته في كل سجن ودار ملاحظة، يشترك في ذلك الذكور والإناث على حدٍ سواء.

### المبحث الثالث : المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم رحمة وهدى لمن استهدى به، ونوراً وضياء لمن سار على نهجه والتزم طريقه، كما قال تعالى ﴿ وكذلك أو حيناً إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾. (الشورى: ٥٢) ويقول تعالى ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾ (الإسراء: ٨٢)

(٣) - ينظر: سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ٣٢.



## القرآن الكريم

ويشترك في وجوب تعلمه وحفظه والعناية به وفهم معانيه ومعرفة تفسيره والعمل به الرجال والنساء، وتعليم المرأة القرآن الكريم كانت له بداياته المشكورة المحمودة في بيوت بعض النساء اللاتي تعلمن القرآن وحفظنه، و لكن كان تعليمهن غيرهن من النساء في حدود ضيقة لانشغال المرأة بأعمال الأسرة وأعباء البيت وهي كثيرة في الزمان القديم مع قلة الحوافز وعدم تهيئة السبل وتذليل العقبات التي تواجه تعليمها.

لذا فقد حرصت الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جميع مناطق المملكة على العناية بتعليم كتاب الله عز وجل لجميع فئات المجتمع من بنين وبنات، فليست المرأة بأقل نصيباً في التعليم والرعاية من الرجل، فهي ركن أساس في بناء الأسرة المسلمة وتربية الأجيال التربية الصالحة النافعة لأنفسهم وأوطانهم وأمتهم، ولا يتحقق ذلك إلا عندما ترتبط المرأة المسلمة بكتاب ربها وسنة رسولها عليه الصلاة والسلام، لتتخلق بأخلاقه وتتأدب بأدابه وتسير على نهجه وتقتفي أثره.

وسوف يكون الحديث عن المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم من خلال المطالب الآتية:

### المطلب الأول : تعريفها وأهدافها :-

المدارس النسائية : وحدات تعليمية نسائية مستقلة في المكان ، ومتكاملة في الإدارة والمناهج والفصول الدراسية ، تنفذ الأهداف المنصوص عليها في نظام الإدارة العامة للمدارس النسائية الخاصة بنظم التصريح والافتتاح وطرق الإدارة والمناهج وأوقات الدراسة .

والمراد بالإدارة العامة للمدارس النسائية : هي إحدى الإدارات التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مناطق المملكة ، تتولى الإشراف الإداري والتربوي والمالي عليها ، وتشتمل الإدارة على الأقسام الآتية :

- قسم الشؤون التعليمية .
- قسم الشؤون الإدارية والمالية .
- قسم التخطيط والتطوير .
- قسم الاستثمار وتنمية الموارد والأوقاف .
- قسم المتابعة .

### القرآن الكريم

وقد حددت الإدارة العامة للمدارس النسائية أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها فيما يلي:

- ١) تعليم المرأة المسلمة كتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً وتجويداً.
- ٢) التأكيد على أهمية القرآن في حياة المرأة المسلمة.
- ٣) تخريج حافظات لكتاب الله تعالى.
- ٤) الإسهام في تنشئة المرأة المسلمة وتحسينها بآداب القرآن الكريم وأخلاقه .
- ٥) رفع كفاءة الدارسات ليتمكن بتدريس القرآن الكريم وسد الحاجة في ذلك .

#### المطلب الثاني: نشأتها ومراحل تطورها :-

كانت بداية هذه المدارس حلقات محدودة الأعداد ، التي بدأت تنمو شيئاً فشيئاً بسبب الإقبال المتزايد على حفظ كتاب الله تعالى ، فعلى سبيل المثال افتتحت أول مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم للنساء بالرياض عام ١٤٠١هـ وكانت حلقة واحدة يدرس فيها ثلاثون دارسة تقريباً ، وبمن من الله وتوفيقه ككل الله جهود القائمين على هذه الإدارة بالنجاح ، ورحب الناس عامة بهذه الفكرة ، وبدأ إقبال الدارسات يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر ، حتى بلغ عدد الدارسات هذا العام (٤٠٠٠) دارسة ، يدرسن (١١٥٠) معلمة ، وعدد المدارس (١٨٠) مدرسة. وفي مكة المكرمة كانت النواة حلقات معدودة في أروقة المسجد الحرام وغيره ، حتى بلغت هذا العام فيها وفي المحافظات والمراكز التابعة لها ٤٦٥٨ حلقة ، يدرس فيها ٤٤٠١١٧ طالبة ، ويدرسن ٢٠٨٠ معلمة ، وفي المدينة المنورة كانت بداية تعليم المرأة القرآن الكريم في رحاب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدارس النسائية التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، وكانت نواتها أربع مدارس. تضم ثمانية فصول يدرس بها ٣٩٥ طالبة. ثم تطورت هذه المدارس وحلقها لإقبال النساء على حفظ القرآن الكريم وتعلم تلاوته. حيث بلغ عدد الحلقات في المدينة والمحافظات والمراكز التابعة لها ٤٧٤ حلقة. يدرس بها ١١٩٧١ طالبة. ويدرسن ٤٦٥ معلمة. وهذا يقال في جميع المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم في جميع مناطق المملكة.

وقد تكون هذه الإحصائيات غير دقيقة إذا علمنا أن إقبال الناس رجالاً ونساء على حفظ كتاب الله عز وجل وتعلم قراءته يكثر يوماً بعد يوم ولله الحمد ، إذ لا يخلو مسجد إلا وفيه حلقة لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه في أوقات كثيرة. وكذا النساء إقبالهن متزايد على الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم .

المطلب الثالث : مهامها ونشاطاتها :-

- ١- تنفيذ قرارات مجلس الجمعية بما يتعلق بمدارس التحفيظ ومجلس الإدارة واللجنة الاستشارية.
- ٢- إعداد ميزانية إدارة المدارس النسائية ، ومتابعة مصروفات الإدارة.
- ٣- التعاون مع مدارس تحفيظ القرآن الكريم لإنهاء الإجراءات مع الجهات الرسمية.
- ٤- اقتراح فتح المدارس أو إغلاقها في الأماكن المناسبة.
- ٥- إقامة الدورات المختلفة لإعداد ورفع مستوى منسوبات المدارس (تعليمياً وإدارياً).
- ٦- إجراء مقابلات تعيين المعلمات والمديرات بالمدارس.
- ٧- إعداد خطابات الشكر التقديرية والتشجيعية لمستحقيها من جميع الفئات.. (مديرات - معلمات - متعاونات ومتعاونين - متبرعين و متبرعات).
- ٨- توجيه خطابات الإنذار ولفت النظر للمدارس ومنسوبيها إن وجدت ملاحظات عليها بعد إقرارها من مجلس الإدارة.
- ٩- وضع جداول الاختبارات للمدارس وإجرائها في موعدها المحدد.
- ١٠- إعداد الشهادات واعتمادها وإجراء كافة ترتيباتها الإدارية.
- ١١- إعداد المناهج الخاصة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم واعتمادها من مجلس الإدارة.
- ١٢- تأمين الجوائز النقدية والعينية للحافظات والخاتمات والمتفوقات.
- ١٣- تنظيم الاحتفالات السنوية لتكريم الحافظات والخاتمات والمتفوقات.
- ١٤- جمع التبرعات النقدية لتقديم الإعانات للمدارس وللإدارة.
- ١٥- إدارة المدارس النسائية هي الجهة التي تحال إليها الشكاوى الخاصة بالمدارس.
- ١٦- تقديم الدراسات والاقتراحات لتقويم الإدارة والمدارس وتطويرها من قبل مجلس الإدارة بصفة منتظمة.
- ١٧- إعداد تقرير سنوي عن إدارة المدارس النسائية وعن مدارسها لعرضه على مجلس الإدارة.
- ١٨- إصدار الإعلانات التعريفية عن إدارة المدارس النسائية وعن المدارس.

### القرآن الكريم

- ١٩- تحديد مواعيد بدء الفصول الدراسية في العام الدراسي وانتهائها.
- ٢٠- اتخاذ جميع الإجراءات الإدارية اللازمة لمنسوبي إدارة المدارس ومنسوباتها وإعداد الملفات الخاصة بذلك.
- ٢١- إصدار بعض الكتب والنشرات ذات العلاقة بالمرأة من حيث تعليمها وتربيتها وأخلاقها ونحو ذلك، ومن ذلك ما أصدرته الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض، مثل: كتاب مهارات تعليم القرآن للنساء، بغية رفع مستوى المدرسات وإيجاد الطرق المناسبة والجادة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، كما أصدرت أيضاً كتاباً آخر يتضمن مناهج تدريس القرآن الكريم وما يصحب ذلك من مواد أخرى كالفقه والسلوك والأحاديث والأذكار.

### المبحث الرابع : عمل المرأة التطوعي في المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم

وضعت الإدارة العامة للمدارس النسائية شروطاً مناسبة لتعيين المعلمات في دورها، لتكون مستوياتهن في غاية المناسبة لأداء المطلوب منهن، تعليماً وإقراءً، توجيهاً وتربية، وهذه الشروط هي :

- ١- أن تكون قدوة حسنة ممتثلة لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
  - ٢- أن تتقن تلاوة القرآن، وأن تحفظ ما يناسب المرحلة التي تدرسها.
  - ٣- أن تكون على قدر من العلم الشرعي ومعروفة بسلامة الاعتقاد.
  - ٤- اجتياز اختبار القبول الذي يجرى لها من قبل الإدارة النسوية في الجمعية الخيرية.
  - ٥- أن تلتزم بالانضباط في الدوام وتطبيق التعليمات والأنظمة.
- ولما كانت المعلمة هي العنصر الأساس في العملية التعليمية أياً كانت تعين الاهتمام بها وإعدادها إعداداً متكاملًا يمكنها من أداء رسالتها التي كلفت القيام بها على الوجه المطلوب.
- ومما يدل على مكانتها العلمية والحاجة إلى إعدادها وتهيتها جملة أمور، أهمها:
- ١- أن المعلمة هي المصدر الأساس التي تستمد منها الطالبة معلوماتها الدراسية وخبراتها الثقافية.

- ٢ - أن المعلمة رائدة الطالبات وهي القدوة لهن، في أقوالها وتصرفاتها وسلوكها وسمتها.
- ٣ - المعلمة أم عطوف برة بطالباتها اللاتي هن بمنزلة بناتها ، فهي تعطف عليهن وتشفق بهن وتعنتي بتعليمهن وتوجيههن وتأديبهن.
- ٤ - المعلمة تعمل على توثيق الصلة وتقوية الرابطة بين المدرسة والمنزل والمجتمع على أساس متين حكيم، تتبع منهج القرآن والسنة في ذلك
- لذلك فقد أولت الإدارة العامة للمدارس النسائية المعلمة جلّ اهتمامها وعينت بها من جميع الجوانب ، وحرصت على الرقي بمستواها وتطوير أدائها وتفعيل نشاطها والإفادة منها ، فهي الأحق بكل رعاية وعناية ؛ لأنها تعلم كتاب الله عز وجل وتشتغل بتحفيظه طالباتها وتعينهم على إتقان تلاوته وإحسان ترتيله وأداء تجويده على الوجه الأكمل .
- من أجل هذا كله فقد عملت على ما يلي :
- عقد الدورات التدريبية المستمرة لمعلمات القرآن الكريم لرفع كفايتهن وتزويد علمهن وتأهيلهن تأهيلاً متكاملًا كي يقمن بتدريس مادة القرآن الكريم على الوجه الأكمل .
  - تذليل العقبات التي قد تعترض طريق دراستها ومواصلة تعليمها والاستزادة من التأهيل المطلوب لتدريسها ، بل وتشجيعها على ذلك والأخذ بيديها للوصول إلى أفضل مستوى وأعلى مرتبة في إتقان التعليم وأداء الأمانة التي كلفت القيام بها ، وتوفير ما تحتاج إليه من تقنيات حديثة وآلات جديدة وأجهزة سمعية وحاسوبية تعين على أداء مهمتها .
  - إلقاء المحاضرات العامة واللقاءات التوجيهية ، التي تذكر معلمة القرآن بأهمية عملها ومكانته وعظم المسؤولية الملقاة على عاتقها ، في تعليم القرآن وتحفيظه ، سواء في القاعات الجامعية أو الفصول الدراسية ، وتعاهدها بالتوجيه والإرشاد.
  - قيام المشرفات التربويات الأكفاء من ذوات الخبرة وطول الممارسة بمتابعة سير هؤلاء المدرسات ، والاطلاع على أعمالهن ونشاطهن وطريقة تعليمهن ، والنظر في إنتاجهن وتقديمهن ، والإشادة والثناء على ما يرى من جهد طيب ، وإن كان هناك خلل أو تقصير حرصن على توجيههن وتبنيهن للأفضل والأحسن ، كل هذا يتحقق بحسن التعامل معهن والتودد إليهن والتلطف بهن ، بحكمة وبيان للحق وعدم مداينة أو مجاملة من أجلهن .

القرآن الكريم

- تكريم المعلمات المثاليات المجتهدات في عملهن ، بجوائز مالية أو عينية أو شهادات تقديرية ، وهذا له أثره- ولا شك- في الرفع من مستواهن وتسابقهن إلى التميز والجد والعناية بتدريس كتاب الله عز وجل.
- كما وضعت المدارس النسائية جملة من الشروط والضوابط التي تكفل نجاحها وتحقيق أهدافها بإذن الله تعالى ، كما تعين المرأة على ممارسة أعمالها التطوعية لإفادة الأخريات منها، ومن ذلك:
- ١- أداء الصلاة في وقتها داخل المدرسة ، وحيث إن صلاة الجماعة في المسجد واجبة في حق الرجال فينبغي أن تتم المناداة على الدارسات قبل الأذان إذا كان هنا متسع من الوقت ، وإلا فتؤخر حتى خروج المصلين من المسجد.
  - ٢- التزام الدارسات بالحجاب الشرعي من لبس العباءة وغطاء الوجه ، انطلاقاً من التوجيهات القرآنية والأوامر الربانية ، والتحذير من ارتداء الحجاب الشفاف أو وضع النقاب أو لبس (الكابات) أو وضع العباءة على الكتف... قال تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾ (الأحزاب : ٥٩).
  - ٣- منسوبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم قدوة لغيرهن من النساء والفتيات؛ لذا عليهن الحرص على ما يلي:
    - أ- عدم المغالاة في استخدام أدوات الزينة أو ارتداء الحلي اللافت للنظر أو استخدام العطور.
    - ب- عدم السماح بإطالة الأظافر أو طلائها بالأصباغ.
  - ٤- التأكيد على وجوب التزام الدارسات اللاتي في السن المدرسي ارتداء الزي المدرسي الصباحي، على ألا تكون قصيرة أو ضيقة أو ذات فتحات أو ذات كم قصير، ويكون هذا في وقت الدراسة أو مناسبة الاحتفالات.
  - ٥- موضوع غياب الدارسات من الأمور المهمة التي ينبغي أن تولي عناية خاصة من المسؤولات في المدارس.

### القرآن الكريم

وإدارة المدارس النسائية تؤكد على العناية بذلك ومتابعة الدارسات من ناحية غيابهن أو تأخرهن عن الحضور يومياً، وإبلاغ أولياء أمورهن بأي غياب أو تأخر عن طريق الهاتف أو الكتابة وعدم التهاون في ذلك، لما يترتب عليه من ضرر على المدرسة والدارسات.

٦- للتعامل الحسن من الإداريات والمعلمات مع الدارسات دور كبير في أداء رسالتهن التربوية نحو الدارسات على أكمل وجه، وهذا يتطلب عدداً من الصفات التي ينبغي التخلق بها، من أهمها النزاهة والأمانة والقدوة وحب النظام والقدرة على كسب احترام الدارسات وثقتهن، وتكوين علاقات ببناء سليمة معهن، تشجعهن على العطاء المثمر وترفع من معنوياتهن، وتلمس حاجات الدارسات وتفهم مشكلاتهن وشكواهن بصدر واسع رحب، بحيث تكون المعلمة والإدارية كالأم الحنون الواعية المدركة لحاجتهن ومشكلاتهن الأسرية والنفسية والاجتماعية.

٧- إدارة المدارس النسائية تحرص على إبعاد الدارسات عن أي أمر من شأنه أن يسبب لهن المضايقة من قبل بعض ضعاف النفوس عند انصرافهن من المدرسة وانتظارهن أولياء أمورهن، لذا ينبغي ملاحظة الآتي:

- أ. عدم السماح للدارسات أو المعلمات بالتجمع عند باب المدرسة عند خروجهن، وعليهن البقاء داخل المدرسة حتى يسمعن نداء أسمائهن عند حضور أولياء أمورهن.
- ب. توجيه الدارسات وإرشادهن من قبل المسؤولات بالمدرسة إلى الاحتشام في لباسهن وهن قادمات إلى المدرسة أو في الطريق إلى بيوتهن وانصرافهن حال انتهاء الدوام.
- ج. عدم انتظار أولياء أمور الدارسات بناتهن وأهليهن أمام الباب، والوقوف في المكان المخصص لذلك.

د. إبلاغ الحارس متابعة ما أشير إليه، وحث أولياء الأمور على التعاون في ذلك.

٨- الاحتفالات لون من ألوان الحوافز التشجيعية للدارسات، لذا حرصت إدارة المدارس النسائية أن تظهر هذه الاحتفالات بالمظهر اللائق، وأن تحقق الأهداف المرجوة منها حسب ضوابط الشريعة وآدابها.

### القرآن الكريم

إن الإقبال على تعلم القرآن الكريم وحفظه من علامات الخير والصلاح في المرأة المسلمة . ومن بشائر الخير التي يفرح بها كل غيور على الدين وأهله ، لأن إقبالها على كتاب ربها والعيش في رحابه والاجتماع على مآثرتة في جو إيماني مضمع بالأخوة والمحبة في الله لمن ركائز استقامة المرأة وثباتها على الدين . مع ما ينضم إلى ذلك من الدروس الشرعية والدورات العلمية والتوجيهات التربوية .

**ولتحقيق الأهداف المرجوة من الانضمام إلى تلك المدارس المباركة ، والإفادة من جهودها المشكورة فهناك جملة من العوامل المهمة المساعدة في الإقبال عليها ، أهمها :**

**أولاً :** أن تكون القائمات على الدور النسائية من إداريات وموجهات على مستوى رفيع من حسن الإدارة والتعامل مع الأخريات على كافة مستوياتهن ، وتقبل النقد الهادف منهن ، ومعالجة المخالفات والتجاوزات بحكمة وروية وعقل .

**ثانياً :** أن يكون لدى معلمات القرآن تأهيل علمي وخبرة كافية في مجال تعليم القرآن . وقدرة لائقة في التلقين والتعليم . مع الصبر والتحمل على ما تلاقيه من طالباتها . وتقديرها لظروفهن الخاصة . وأن تكون قدوة صالحة لهن في التمسك بالدين والتحلي بأخلاق أهل القرآن . وأن يكون سلوكها معبراً عما تحملته من القرآن الكريم .

**ثالثاً :** إقامة الدورات العلمية والتدريبية لرفع مستوى كفاءة منسوبات الدور من إداريات وموجهات ومعلمات . طلباً للرفي بأدائهن وطموحاً إلى الأفضل في نجاح مهمتهن .

**رابعاً :** التذكير دائماً بعظم المسؤولية الملقاة على الجميع تجاه هؤلاء الفتيات والأمهات . وأن العناية بتعليمهن والحرص على ذلك وبذل الجهود المتنوعة من أجله من النصح لكتاب الله تعالى ولهذه الأمة . مع التأكيد على وجوب الإخلاص وتصحيح النية . وبيان أثر ذلك على نجاح الأعمال وبركتها والإقبال عليها .

**خامساً :** تحبيب الطالبات في تعلم القرآن الكريم وحفظه . من خلال حسن التعامل معهن والتودد إليهن . وإقامة الأنشطة المختلفة و المسابقات الدورية ورصد الجوائز التشجيعية والحوافز المعنوية والحسية لها . والتتويج في عقد اللقاءات معهن . في محاضرات علمية أو دروس شرعية أو لقاءات تربوية . أو مهرجانات تناسب خصوصية المرأة والتزامها .



### القرآن الكريم

**سادساً :** الإفادة من مخترعات العصر الحديث وآلاته الجديدة، وتوظيفها في خدمة تعليم القرآن وتسهيله على الطالبات وتقريبه إليهن، مثل معامل القرآن الحديثة و أجهزة الحاسب الآلي، والأشرطة السمعية وغير ذلك .

**سابعاً :** العناية بمباني الدور من حيث التأثيث والنظافة والصيانة ، والمتابعة المستمرة لها، فهذا ولا شك له أثره على إقبال الطالبات عليها، فإن النفوس مجبولة على حب ما هو جميل وحسن .  
**ثامناً:** مراعاة الأوقات المناسبة للطالبات والنظر المتواصل في اختلاف الأزمنة صيفاً وشتاء، ومراعاة أوقات الاختبارات في الفصلين الدراسيين، فهذا أثره الواضح على الطالبة وأسرتها .

**تاسعاً :** قرب المدرسة من بيوت الطالبات وتوسطها في الحي ليتيسر لهن الذهاب إليها، إذ ليست كل طالبة تتوفر لها وسائل النقل، كما أن وسيلة النقل تحتاج إلى ميزانية خاصة ولوازم أخرى لا بد من توفرها .

وفي مقابل هذه العوامل التي تؤدي بعد توفيق الله تعالى إلى الإقبال على المدارس، فإن هناك جملة من العوائق التي تحول بينها وبين الإقبال عليها والقيام برسالتها وأداء مهمتها، ومن ذلك :  
**أولاً :** عدم قناعة بعض النساء وأسرهن بأهمية الانضمام إلى تلك المدارس والإفادة من حلقاتها القرآنية وبرامجها التعليمية وأنشطتها المتنوعة، وهذا يستلزم من القائمين على الدور ترغيب النساء في الانضمام إليها وبيان آثارها على أهلها في الدنيا والآخرة ، ويشركهم في أداء هذا الواجب أئمة المساجد وخطباء الجوامع ، وأهل العلم ورجال الإعلام عبر قنواتهم المتنوعة مرئية ومسموعة ومقروءة.

**ثانياً:** الانشغال بأمور البيت وكثرة الارتباطات الأسرية واللقاءات الدورية ونحو ذلك، مما يتسبب عنه انقطاع الطالبة عن الدراسة أو تركها بالكلية، وهذا يتطلب من إدارة المدرسة متابعة الطالبات وملاحظة غيابهن وإيجاد الحلول النافعة لهن، مع إرشادهن إلى الترتيب المناسب الذي تستطيع بواسطته الوفاء بحق الجميع وعدم تغليب جانب على جانب ، وبهذا تكون من المنتظمتين في الدراسة .

**ثالثاً :** منع بعض الآباء والأزواج من تحت أيديهم من الالتحاق بهذه المدارس المباركة، إما لعدم رغبتهم في تعليمهم القرآن اكتفاء بما يدرسونه في المدارس الحكومية، وإما لانشغالهم وكثرة

### القرآن الكريم

أعمالهم بحيث لا يتيسر لهم توصيلهن إلى مدارسهن، ونحو ذلك، وهنا يأتي دور إدارة المدرسة ومعلماتها في معالجة هذه المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها .

**رابعاً :** بعد منازل الطالبات عن المدرسة ، وعدم توفر وسائل النقل ، وهذا يتطلب من القائمين على المدارس شحذ همم التجار للتبرع لها ومتابعتهم والتواصل معهم ، واصطحاب ما يثبت مسيس الحاجة إلى تبرعاتهم ودعمهم مشاريع الدور ومؤازرتهم بالمال بالإحصائيات والسندات ونحو ذلك، حتى تؤتي ثمارها المرجوة منها وتحقق الأهداف المقصودة من قيامها .

**خامساً :** افتتاح الشروع على الناس عن طريق القنوات الفضائية والشبكات المعلوماتية والمجلات وغير ذلك لإبعاد الناس عن دينهم وصرْفهم عن كتاب ربهم وإشغالهم بما لا فائدة منه، بل بما يعود عليهم بالضرر في العاجل والآجل .

**سادساً :** عدم التعاون بين أسر الطالبات والدور ومتابعة تحصيلهن ونجاحهن أو إخفاقهن، فإن بعض الأسر ترى أنها بإرسال بناتها إلى المدارس والسماح لهن بالدراسة فيها تكون قد أدت كامل ما عليها وأخلت مسؤوليتها عنهن، وهذا له آثاره السلبية ونتائجه الظاهرة في عدم استفادة هؤلاء الطالبات من الدراسة .

**سابعاً :** قلة الدعم المادي الذي يصل إلى الدور، لأنها دور خيرية تقوم على تبرعات المحسنين إلى جانب دعم الدولة لها ومؤازرتها، ولهذا يسعى القائمون عليها إلى إقامة أوقاف يعود ريعها إلى تلك الدور، مع مخاطبة أهل الخير والغنى طلباً منهم الدعم والمساندة، وتزويدهم بالإحصائيات الحديثة والإنجازات التي حققتها وإطلاعهم عليها .

وفي الختام فيني أذكر أخواتي ممن يعملن في تعليم القرآن الكريم أشرف مهمة وأفضل رسالة بما يلي :

١ - الإخلاص في هذا العمل وغيره لله عز وجل ، فلا تشوبه شائبة رياء ولا سمعة ولا طلب شهرة أو مدحة من الناس أو صرف الأنظار إليها ، فالعمل لا يقبل إلا إذا كان خالصاً لله عز وجل موافقاً للكتاب والسنة ، وللإخلاص أثره في نفوس الطالبات والناس بعامه ، حيث الإقبال عليها والإفادة منها والحرص على مجالستها والمواظبة في الحفظ والقراءة عليها ، ولذلك قال الإمام النووي : ( أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضى الله تعالى... وروينا عن ابن

### القرآن الكريم

عباس رضي الله عنهما قال : "إنما يحفظ الرجل على قدر نيته " ، وعن غيره : "إنما يعطى الناس على قدر نياتهم " ... وينبغي أن لا يقصد به توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو جاهة أو ارتفاع على أقرانه أو ثناء عند الناس ، أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك<sup>(١٥)</sup> ، وقد روي عن محمد بن واسع - رحمه الله تعالى - قوله : (( إذا أقبل العبد بقلبه على الله أقبل الله بقلوب العباد عليه ))<sup>(١٦)</sup> .

٢ - الالتزام الصادق والتمسك الصحيح بالكتاب بالسنة ، والله عز وجل وصف أهل كتابه بقوله : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ }<sup>(١٧)</sup> ، أي: يعملون به حق عمله ، وقيل : يتبعونه حق اتباعه ، روي هذا عن جماعة من السلف<sup>(١٨)</sup> ، فلتلتزم الكتاب والسنة في ظاهرها وباطنها ، وتبتعد عن أسباب الفسق وخوارم المروءة ، بل تكون محافظة على المندوبات بعد الفرائض ، مسارعة إلى كل خير مسابقة في ميادين الصالحات ، مبتعدة عن المكروهات فضلاً عن المحرمات ، فهي القدوة لطالباتها ومحط نظر تلميذاتها .

٣ - أن تتعلى بمحاسن الأخلاق وكريم الشمائل ، فهي من حملة القرآن ، الذي أثنى فيه ربنا جل وعلا على نبيه ﷺ بحسن الخلق فقال : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }<sup>(١٩)</sup> ، ولأنها متصدرة تعليم كتاب الله عز وجل ، ولذلك لما بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن معلماً ومفتقهاً وقاضياً أوصاه بقوله : ( وخالق الناس بخلق حسن )<sup>(٢٠)</sup> ، قال الحافظ ابن رجب : (( .. فإنه يحتاج إلى مخالفة الناس بخلق حسن ما لا يحتاج إليه غيره ممن لا حاجة للناس به ولا يخالطهم ))<sup>(٢١)</sup> ، وقال الإمام النووي معدداً بعض الأخلاق التي يجب مراعاتها أو الحذر منها : (( وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها ، والخلال الحميدة والشيم المرضية التي أرشده الله إليها ، من الزهادة في الدنيا والتقلل منها ، وعدم المبالاة بها وبأهلها ، والسخاء والوجود ومكارم الأخلاق ، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة ، والحلم والصبر والتنزه عن دنيء الاكتساب ،

(١) بنظر : التبيان : ٣٣-٣٤ ، ٢٦ .

(٢) بنظر : سور أعلام النبلاء : ١٢١/٦ .

(٣) سورة البقرة - من الآية : ١٢١ .

(٤) بنظر : تفسير ابن أبي حاتم : ٢١٨/١ ، تفسير الطبري : ٤١١/١-٤١٢ .

(٥) سورة القلم ، الآية : ٤ .

(٦) جزء من حديث أبي ثر ، رواه أحمد في المسند : ١٥٣/٥ ، والترمذي في سننه - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في معاينة الناس : ٣٥٩/٤ ، برقم ١٨٨٧ وقال "حسن صحيح" .

(٧) بنظر : جامع العلوم والحكم : ٤٥٤/١ .

### القرآن الكريم

وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع ، واجتتاب الضحك والإكثار من المزاح))<sup>(٢٣)</sup> .

٤ - القدرة على التعليم بعد التمكن من العلوم المتخصصة المرتبطة بكتاب الله عز وجل والدراية الكافية والمعرفة الجيدة بها ؛ لأن إيصال العلم على الوجه المطلوب يحتاج إلى أساس متين ، ويتوقف على الفهم السليم والإتقان لما تعلمته ودرسته ، فتعتني بإتقان علم التجويد نظرياً بحفظ قواعده وأصوله ، كما تعتني به أيضاً حال التطبيق ، إذ لا يمكن لها أن توضح لطالبتها أحكام التجويد حتى تعرف ضوابطه وقواعده ، وتطبق ذلك عندهم في تلاوتها ، لتجمع في تعليمها بين القول والعمل ، وتعتني أيضاً بقواعد اللغة العربية ، فالنحو والصرف من أهم ما يحتاج إلى معرفته قارئ القرآن ومقرئه ، وتعتني أيضاً بمعرفة الوقف والابتداء ورسم القرآن وفهم غريبه والعلم بناسخه ومنسوخه وغير ذلك من علومه الأخرى.

٥ - الرفق بالمتعلم والصبر على تعليمه ، فالرفق من الأصول المهمة في التعليم والتربية ، قال ﷺ : ( إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على ما سواه ) متفق عليه<sup>(٢٣)</sup> ، وتزداد أهمية التحلي بهذا الخلق عند معلمة القرآن ؛ لأنها في عبادة عظيمة وتتعامل مع فئات متنوعة من نساء المجتمع ، منهن الصغيرة ذات العبث وحب اللعب ، ومنهن الكبيرة التي ثقل لسانها وكثرت مشاغلها ، وغير ذلك ، فكان لابد من الرفق بهن والتواضع وخفض الجناح لهن والصبر على مشقة تعليمهن واحتساب الأوقات والجهود من أجلهن ، قال الإمام النووي : (( وينبغي أن يحنو على الطالب ويعتني بمصالحه كاعتناؤه بمصالح نفسه ومصالح ولده ، ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصبر على جفائه وسوء أدبه ، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان ، فإن الإنسان معرض للنقائص ، لا سيما إن كان صغير السن ))<sup>(٢٤)</sup> .

٦ - العدل بين الطالبات ومراعاة الفروق الفردية بينهن ؛ لأنهن بين يدي معلمتهن كالأولاد عند أمهن ، وإذا لم تعدل المعلمة بين طالباتها كان ذلك سبباً في إيقاع الوحشة والنفرة بين قلوبهن والكراهية المستمرة المتنامية بين المعلمة وطالباتها ، فتعدل بينهن في التشجيع والمتابعة

(١) ينظر : التبيان : ٢٩ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه - كتاب الأدب - باب الرفق في الأمر كله - ٤٤٩/١٠ - برقم ٦٠٢٤ . وسلم في صحيحه - كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل الرفق ١٤٦/١٦ . واللفظ له من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٣) ينظر التبيان : ٣١ .

القرآن الكريم

، وتعدل بينهن في تقديم من تبدأ في القراءة أو تسميع ما حفظته عليها أولاً ، مراعية من بكَرت أو تنوع في التقديم بينهن ، بحيث يشملهن في المرات القادمة ونحو ذلك ، ولا تغفل في هذا مراعاة الفروق الفردية بينهن ، فالطالبة المتميزة توليها عناية خاصة وتشجعها على الحفظ أكثر من غيرها ، ولا تضعف عندها الحرص والاجتهاد أو لا تعيرها اهتمامها وعنايتها ، كما يجب عليها أن تعتني بالضعيفة وتكثر الجلوس معها وتصبر على تعليمها ، ولا تثقل عليها بما هو فوق طاقتها ، وبكل حال فلكل ما يناسبه من الرعاية والاهتمام ، قال الإمام الأجرى : (( وينبغي له أن يستعمل مع كل إنسان يلقنه القرآن ما يصلح لمثله ))<sup>(٢٥)</sup> .

(١) ينظر: أخلاق حملة القرآن : ٥٥ .

## الخاتمة

- الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :
- فقد ظهرت لي بعد كتابة هذه الورقة النتائج والثمرات الآتية:
- فضل تعلم القرآن وتعليمه ، وعظم أهميته والحاجة إليه ؛ لأن نفعه متعدد وثماره مباركة متواصلة، لا ينقطع خيرها ، ولا تنتهي آثارها الطيبة، فمعلمه ومتعلمه خير الناس وأفضلهم.
  - شملت عناية النبي ﷺ بتعليم القرآن وتعلمه أشياء كثيرة ، كان يحث على ذلك بالقول، ويرغب فيه بأجمل أسلوب وأقرب مثال ، وكان يقوم بهذه المهمة الشريفة فيعلم أصحابه، ويثني على المتقن منهم ، ويشيد بمن كانت له عناية بالقرآن تلاوة وحفظاً
  - من نعمة الله تبارك وتعالى على هذه البلاد وأهلها التزام قادتها وولاة أمرها بالكتاب والسنة ، والاعتماد عليهما والتحاكم إليهما في كل صغير وكبير ، وعدم التنازل عنهما أو الاعتياض بغيرهما عنهما ، وهذا من أسباب التمكين والعز والنصر ، والرخاء والسعادة ولله الحمد.
  - من الأسس التي قام عليها التعليم في المملكة تدريس القرآن الكريم وحفظه في جميع مراحل التعليم العام والجامعي ، وإنشاء المدارس والكليات والأقسام العلمية المتخصصة فيه.
  - كان لإلزام الطالب والطالبة تعلم تلاوة القرآن وحفظه كله أو ما تيسر منه أبلغ الأثر في العناية بالقرآن وإتقان تلاوته وحفظه واستصلاح الأحوال والسير على نهجه.
  - للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم أثر مبارك ونفع عميم بين الناس كافة ، بفضل من الله سبحانه ثم بالدعم المادي والمعنوي من قادة هذه البلاد وتشجيع أهل الخير والإحسان.
  - كان للمرأة نصيب وافر من تعليم القرآن وحفظه ، وذلك من خلال المدارس النسائية المنتشرة في معظم مدن المملكة وقراها ، مع ما يصحب ذلك من دورات شرعية ومحاضرات تربوية ومسابقات ثقافية.

القرآن الكريم

- التزمت المدارس النسائية في افتتاحها وأنشطتها شروطاً في غاية المناسبة التي تراعي خصوصية المرأة المسلمة ومحاولة إفادتها من جميع النواحي .
- حققت تلك المدارس النسائية الكثير من الإنجازات والطموحات ، بفضل من الله تعالى ثم بجهود القائمين عليها وتعاون المعلمات لتحقيق الأهداف المرجوة منها .
- شهدت المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم إقبالاً متنامياً ، يزداد يوماً بعد يوم ، مما يدل على رغبة نساءنا في الخير وحرصهن على الارتباط الوثيق بكتاب الله عز وجل، وهذا يتطلب من الجميع تشجيعهن على ذلك .
- جاء في البحث ذكر عوامل الإقبال على تلك المدارس ، والعوائق التي تحول بينها وبين تحقيق رسالتها ، فوجب مراعاة ذلك ومعالجته بالحلول المناسبة .
- الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ومن ضمنها المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم مؤسسات خيرية تحتاج إلى الدعم والمؤازرة بالمال والفكر والتوجيه والرعاية وإقامة الأوقاف الخاصة لها وغير ذلك .

—

## ثبت المصادر والمراجع

- أخلاق حملة القرآن ، محمد بن الحسين الآجري ، تحقيق وتعليق فواز أحمد زمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- أضواء على منجزات التنمية في المملكة العربية السعودية ، إعداد إدارة الأبحاث والنشر بدار الأفق ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- التبيان في آداب حملة القرآن ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة دار البيان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- التذكار في أفضل الأذكار ، محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق بشير محمد عيون ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- تفسير القرآن العظيم ، عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، مكتبة الباز ، مكة المكرمة ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٤هـ.
- سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد بن ماجه ، تحقيق محمد الأعظمي ، شركة الطباعة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- سنن الترمذي ( الجامع الصحيح ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، سليمان عبد الرحمن الحقييل ، مطابع الفرزدق ، الرياض ١٤٠٩هـ.
- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ٢٠٤١هـ /١٩٨٢م.



القرآن الكريم

- شرح النووي على صحيح مسلم ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار الفكر ، بيروت.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- صحيح سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألباني ، إشراف زهير الشاويش ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، إشراف الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الفكر ، بيروت ، بدون.
- فضائل القرآن ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق زهير شفيق الكبي - دار الفكر العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٠ م
- القاموس المحيط - مجد الدين الفيروزآبادي - دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- لمحات عن ثوابت السياسة السعودية ، إعداد إدارة الأبحاث والنشر بدار الأفق ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- المسند ، أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.